

الخصائص

هنا فاعل في الصنعة كما انه فاعل في المعنى وكذلك تفسير معنى قولنا سرّني قيامٌ هذا وعودٌ ذاك بأنه سرّني أن قام هذا وأن قعد ذاك ربما اعتقد في هذا وذاك انهما في موضع رفع لأنهما فاعلان في المعنى ولا تستصغر هذا الموضع فإن العرب أيضا قد مّرت به وشمّت روائحه وراعته وذلك أن الأصمعي أنشد في جملة أراجيزه شعرا من مشطور السريع طويلا ممدودا مقيداً التزم الشاعر فيه ان جعل قوافيه كلها في موضع جرّ إلا بيتا واحدا من الشعر .

(يستمِسكون من حِذار الإلقاء ... مبتلّعات كجذوع الصيحاء) .

(رِدِي رِدِي وِرْدِي وَرْدِي قِطَاة صمّاء ... كُدْرِيَّةٍ أَعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَاءِ) تطّرد

قوافيها كلُّها على الجرّ إلا بيتا واحدا وهو قوله .

(كأنها وقد رآها الرؤاء ...) والذي سوّغه ذاك على ما التزمه في جميع القوافي ما

كذّما على سَمْتِهِ من القول وذلك أنه لمّما كان معناه كأنها في وقت رؤية الرؤاء تصوّر

معنى الجرّ من هذا الموضع فجاز أن يخلطَ هذا البيت بسائر الأبيات وكأنه لذلك لم

يخالِف